

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[348] وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قوله: "مَنْ"

ابْتَلَى بِإِلْقَاءِ فَلَا يَقْضِي وَهْوَ غَضَبَان". 4 - والآخر من الآثار السلبية لحالة الغضب هو إشهارها لعيوب الإنسان الخفية، لأنَّ هذا الشخص في حالاته العادية يتحرَّك من موقع السيطرة على قواه النفسية، فلا تتجلى عيوبه ونقاط ضعفه للآخرين، بل تبقى مستورة ويحفظ بذلك سمعته وماء وجهه في أنظار الناس، ولكن عندما تستعر في نفسه نار الغضب، فإنَّها تزيل السواتر والأقنعة عن واقع الإنسان وتكسر قيود العقل وتظهر عيوب صاحبها الخفية وتؤدي إلى سقوط شخصيته ومكانته بين الناس. ولذلك ورد في درر الحكم عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: "بئسَ القرينُ الغَضَبُ يُبْذِرُ الْمَعَايِبَ وَيُذْنِبُ الشَّرَّ وَيُجَاعِدُ الْخَيْرَ"(1). 5 - إنَّ الغضب بإمكانه أن يفتح طريق الشيطان للإنسان ويوقعه في شراكه ومصائده، لأنَّ الإيمان والعقل يعتبران مانعين مهمين يصدان هجمات الشيطان، ولكنَّهما في حالات الغضب سينكمشان ويدركهما الضعف وعدم الحيلة وبذلك ترتفع الموانع أمام الشيطان لينفذ بسهولة ويصل إلى قلب الإنسان ويحكم سيطرته على قواه، ويفعل عناصر الشر في نفسه وباطنه. ونقرأ في الحديث المعروف: "أنَّ نوحاً(عليه السلام) لما دعى ربه عزَّ وجلَّ على قومه أتاها إِبْلِيسُ لَعْنَهُ فَقَالَ: يَا نُوحُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدَاً أُرِيدُ أَنْ أَكْفِيكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ نُوحٌ(عليه السلام): إِنَّهُ لَيَبْغِضُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَنَّ لَكَ عِنْدِي يَدَا هِيَ؟ قَالَ: بلى دَعَوْتَهُ عَلَى قَوْمِكَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَغْوِيهِ فَأَنَا مُسْتَرْحِقٌ حَتَّى يَنْسُقَ قَرْنُ آخِرٍ وَأَغْوِيهِمْ، فَقَالَ نُوحٌ(عليه السلام): مَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُكَافِيَنِي بِهِ؟ قَالَ: أَذْكُرْنِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَإِنِّي أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ فِي أَحَدِهِنَّ: أَذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ، أَذْكُرْنِي إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَذْكُرْنِي إِذَا كُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِيَاً لَيْسَ مَعَكُمَا أَحَدٌ"(2). 1. جامع أحاديث الشيعة، كتاب الجهاد، ج13، ص428. 2. بحار الانوار، ج11، ص318.